بصمات في تاريخ الكويت

راعي الحمية

الشهيد عبداللطيف عبدالله المنيس

بصمات خالدة

العطـاء، بدرجاته المختلفـة، قيمة إنسـانية عظيمة.. وعندما يصل العطاء الى التضحية بالروح فإنها تجسد القيم الإنسـانية لأنها تعكس سمو النفس، وعلو الهمة، ولأنهـا تجسـد الإيمان المطلـق بأن الحيـاة الحقيقية هي الحيـاة الكريمة وهذه تسـتحق التضـحية بأثمن ما يملكه الإنسـان وهو النفسـ... لقد تجلت جميع هذه القيم الإنسانية النبيلة في ملحمة بطولية أثناء تعرض الكويـت للغزو.. لقد توقـف الزمن عندها ليشـهد هذه الملحمة الإنسـانية النادرة وليشهد عليها أيضاً ليكون بعدها توثيقاً للحدث يسـتهدف إعلاء شأن الوطن وشأن القيم وإعلاء لشـأن الإنسـان والذي هو محور كل ذلك، وتعزيزاً وتدعيماً للقيم الإنسانية النبيلة التي جسدتها التضـحيات العظيمة لأبناء هذا البلد الأمين فقد ارتأى المكتب أن يوثق هذه القيم ضـمن سلسـلة من القصص التي تعكس مآثر وتضحيات أبناء هذا البلد لتظل نافذة للأجيال القادمة يشهدون من خلالها أسمى معاني الإيثار ولينهلوا منها معاني الوفاء والعمل والحياة الكريمة..

تخليد ورعاية

- تكريم الشـهيد عن طريق تخليـد بطولاته ورعاية ذويه رعاية متميزة في الجوانب المادية والمعنوية.

تخليد ورعاية

Tel: 1888101

« راعي الحمية »

عن قصة الشهيد

عبد اللطيف عبد الله فهد المنير

بقلم

بقلم : خالد صالح فهد الحربي

فهرسة
مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

813 الحربي، خالد صالح .
راعي الحمية / خالد صالح الحربي. - ط 2.- الكويت : مكتب الشهيد، 2013
28ص: 21سم. - (بصمات من تاريخ الكويت)
ردمك : 978-99906-996-3-0
1 - القصة العربية - الكويت 2 - الشهداء عبداللطيف عبدالله المنير أ- العنوان
ب- السلسلة

ردمك: 978-99906-996-3-0
رقم الإيداع: 120/ 2010

إهـــــداء

إلى أرضي الصغيرة ...

إلى حبي الكبير...

إلى من يستحق التضحية والعطاء...

« إلى الكويت »

مكتب الشهيد

بصمات في تاريخ الكويت

إن كانت المعاناة والآلام بما يصاحبها من آمال وكبرياء تتفتح أدباً وشـــعراً وفناً، فذلك هو حال الحركة الأدبية والثقافية في دولة الكويت التي انتصرت وجدانياً وأدبياً للتطورات السياســـية والإجتماعية والإنسانية التي عاشها العالم العربي منذ منتصف القرن الماضي، مروراً بأشـــهر الاحتلال الصدامي لبلدنا الحبيب الكويت.

سجلت الحركة الأدبية والثقافية في بلدنا ظهور أعداد كبيرة من العمالقة الـــرواد والمبدعين الكويتيين الذين تركوا بصمات واضحة في مسيرة العلم والثقافة والفكر والفن والأدب، وأجادوا فن الكتابة والتعبير شعراً ونثراً.

فـــي مجموعتنا « **بصمات في تاريـخ الكويت** » أراد مكتب الشهيد أن يسجل للتاريخ فورة غضب الكويتيين علـــى المحتـــل، وإرادة النصر على الغاصـــب مهما كانت عدته وعديده، والرغبة في الشهادة فداءً للأرض والعرض فعندما تحقـــق النصر وطُـــرد الغزاة حكـــت اليراعات الكويتية قصص بطولات، ووثّقت معارك شرف وملاحم

شرسة، خاضها ضد المحتل، شبان وشابات بصدور عامرة بعشق الكويت وبقلوب مؤمنة بنصر الله.

« **بصمات في تاريخ الكويت** » تضم باقة من أدب النصر على الاحتلال، وصفحات من الكفاح لتحرير الأرض. وهي هديتنا لأبنائنا وإخواننا من هذا الجيل ومن الأجيال القادمة في بلدنا الكويت، وفي كل مكان من هذا العالم، نبراساً لتصدي الحق وانتصاره على الباطل، وشاهداً على حب الوطن وتقديسه، ووفاءً لمن ضحوا بأرواحهم فداءً للكويت.

الوكيل المساعد

المدير العام لمكتب الشهيد

فاطمه أحمد الأمير

« راعي الحمية »

عن قصة الشهيد / عبد اللطيف عبد الله المنير رحمه الله

بقلم : خالد صالح فهد الحربي

فيما الشمس ترسل اشعتها الذهبية الدافئة لتختلط بلون الرمال مشكلة لوحة طبيعية تعكس رونق ذلك اليوم الجميل ، وموحية بروعة أجواء الربيع البديعة ، جلس هو أمام سقيفة الحظيرة التي يملكها يتأمل الأغنام وهي تأكل بنهم مم أنبت الله في الأرض من كلأ .

على الرغم من وجود الراعى الذي يعمل لديه بالقرب من الأغنام ، بالإضافة إلى الكلب الذي يحوم حولها لحراستها ، إلاأنه لم ينزل عينيه عنها ، وكأنه يحرسها بعين لا تنام ، ولا يريد أن يحدث لها شيء . إنه ذلك الحرص الشديد الذي أتصف به طوال حياته ، الحرص على أي شيء غالٍ عندهُ ، الحرص الذي يتحول عند الضرورة إلى حمية قوية قد تدفعه لقتال والموت دفاعاً عما يعتقد أنه حقه وملكه بالعدل والكمال وهذه صفات وجدت مكانها فيه لتجعل منه فيما بعد بطلا تعتز به البلاد ، ومثالا مشرفاً على الوفاء والتضحية من اجل الناس .

أنه عبد اللطيف عبد الله فهد المنير ، الموظف في وزارة الشئون الاجتماعية والعمل ، المواطن والموظف والزوج والابن البار لأسرته

ووطنه . المولود في الأول من نوفمبر من عام ألف وتسعمائة واثنين وستين ميلادي . وهو ابن حنون غمر أمه بحبه رجل عاش حياته متحلياً بنفس أبيّة لا تعرف الخنوع أو الخوف ، وزوج واهب لأسمى المشاعر وأكثرها عاطفة لزوجته المحبة المخلصة ، وسط محيط من الناس كانوا له الأهل والأقارب والأصدقاء والجيران أحبوه وأحبهم ، لتتسع دائرة حبه ويشمل شعب بلاده في عطائه وإخلاصه خلال واحدة من أحلك فترات تاريخ أمته ظلمة وسواداً.

نهض عبد اللطيف من نومه ، هناك شيىء مزعج ما أيقظه ، فعلى الرغم من أنه موعد اعتيادي له أن ينهض في الساعة السادسة ، يستحم ، ويرتدي ملابسه ، ثم يتناول الإفطار مع زوجته قبل الذهاب إلى عمله ، إلا أن هذا اليوم كان شيئاً مختلفاً . هذا اليوم يحمل شيئاً ما ، شيئاً سوف يغير ليس فقط حياته وحياة أسرته فحسب ، بل وحياة شعب بلاده بشكل مختلف تماماً.

حاول أن يطرد هذا الشعور فجلس يتناول الإفطار مع زوجته وأبيه وأمه ، طلب من زوجته سناء أن تشغل المذياع أو التلفزيون ، فامتثلت لطلبه ، وشغلت التلفزيون لعل هناك من برامج تزجـــي الوقت ، أنه يوم الخميس (دوام غير كامل) والذي يعتبره الكويتيون يوماً لطيفاً، لكنه لم يكن يوماً عادياً على الإطلاق ، كان يوماً ثقيلاً غريباً ومثيراً للخوف كما سيتضح بعد ذلك .

فتحت زوجته التلفزيون فإذا بإرسال غير طبيعي مشوش ، يبث صور الأمير وسمو ولي عهده الأمين وبعض المشاهد العسكرية مصحوبة بأغاني وطنية . نظر الجميع إلى بعضهم البعض ، وعلى وجوههم طغى تساؤل غريب ، ما الذي يجري ؟ نحن في شهر اغسطس الساخن وفبراير المجيد لا يزال بعيداً ، لم كل تلك الأغاني والمظاهر الوطنية ؟

ماأن فتحت الزوجة المذياع حتى تعالى صوت المذيع يقول بصوت شابته نبرة تحذيرية تعلن عن حدث كبير قائلا بصوت رخيم (أن أرض الكويت تستباح من قبل الجار ... إنها أرضكم تناديكم فهبوا لنجدتها ... أيها المواطنون ... أيها المقيمون الشرفاء ... يا عرب هبوا لنجدة الكويت .. إن الكويت تستباح ممن كان يعتقد أنه الأخ والجار ...

وكالصاعقة هبطت تلك الكلمات المؤثرة على رؤوس المستعمين وقتها لم يصدق عبد اللطيف ما يسمعة ، أيعقل حقاً أن نكون قد تعرضنا لغزو عسكري عراقي ؟

فخرج من المنزل لاستيضاح الأمر من الجيران في الحي خرج من البيت فوجد الجيران متجمهرين في الشارع ، فسار باتجاههم بخطى سريعة ومع كل خطوة تزداد وساوسه عمقاً وتاثيراً . ما أن أقترب منهم وحياهم ، حتى سألهم عما حدث . فأخبروه بالكارثة ، وأن جحافل الغزاة قد أصبحت في المدينة الآن ، ولم يُعرف بعد مصير القيادة مع هذا الاجتياح الذي حدث تحت جنح الظلام .

انتفض عبد اللطيف من هول الخبر ، فالناس يبدو على وجوهها الخوف

المشوب بالقلق ، فالعراق دولة شرسة مقاتلة وحشية في الحروب ، لكن لم يتصور أحد أن تنقلب على أقرب جيرانها وأقوى حلفائها في حرب الثماني سنوات ضد إيران . لكن ، حدث شيء غير متوقع ، وانقلب الحليف إلى عدو .... يا للعار .

بعد ذلك قرر عبد اللطيف أن يتجه إلى مقر عمله علّه يستطيع أن يفعل شيئاً ، أو حتى يكوّن فكرة عما يحدث . وعلى الرغم من اعتراض من حوله على خطواته تلك ، إلا أنه أصر بإباء وشمم إلا أن يذهب .

ما أن سار في الشارع حتى ذهل مما يراه ، الدبابات والعربات المدرعة العراقية قد أخذت تسير في الطرقات بجوار السيارات ، الأمر الذي أخاف الكثير من الناس ، خاصة وأن تلك المظاهر غير مألوفة في بلادنا المسالمة . شعر بالألم يعتصر قلبه من ذلك المنظر فآثر العودة إلى المنزل بعد وقت قصير ، وذلك لصعوبة السير في الطرقات التي يجوبها الغزاة بعرباتهم المسلحة ، ولعدم وجود أحد بمقار الأعمال . فعاد إلى بيته مشتت ما بين الغضب والألم .

بدأ عبد اللطيف يقلق مع تصاعد الظروف المضطربة في البلاد وما يمكن أن يترتب على ذلك الوضع الخاص بانفلات الأمن مع غياب الحكومة الشرعية وأجهزتها الأمنية والقانونية التي طالما حفظت النظام . ومن بين ما يمكن أن يحدث تعاظم السرقات مع تلك الفوضى . فخطر بباله أغنامه وبهائمه في حظيرته بالصليبية ، وخاف عليها من السرقة ، لذا فقد تحرك لنقلها مع أخيه من الحظيرة إلى مكان قريب من السرة للعناية بها ورعايتها ، وكذلك لحمايتها من السرقة

التي أخذت تنتشر بشكل كبير . ما أن أطمأن عليها ، حتى عاد إلى منزله تنتابه المخاوف مما سوف تجلبه الأيام المقبلة.

ومع تقدم الأيام ، أخذت الأوضاع تسوء في البلاد . قوات الاحتلال تبطش بالمواطنين والمقيمين ، والليل يحمل الكثير من الأمور السيئة من قبل ضعاف نفوس يجوبون المناطق والطرقات بحثاً عن متاجر ومحلات ومبان وحظائر لسرقتها ، وعن فرائس بريئة لسلبهم أو الاعتداء عليهم . لا احد يعرف من أين أتوا ، لكنهم يتحركون بمباركة ودعم الغزاة بالتأكيد . لكن مقاومة الشعب مستمرة ، وتشتد كل يوم مؤكدة على إصرار من صمدوا في وجة ذلك المعتدي الأثيم على البقاء والتصدي.

على الرغم من أن عبد اللطيف لم يكن من العسكريين ، إلا انه أخذ على عاتقه مسؤولية المقاومة ضد من استباحوا أرضه فالوطني المناضل المحب لأمته لا تحدده بدلة يرتديها ، بل تصنعه الظروف الصعبة ليكون جندياً مجهولا يحمل راية الجهاد والكفاح من موقعه دون خوف أو وجل ليحمي أهله ويرفع الكرب عنهم. وهكذا كان عبد اللطيف الذي لم تتح له الفرصة من قبل ليقوم بعمل كهذا ، إلا أنه قرر أن يدلو بدلوه في مشروع الصمود والمقاومة وذلك عندما شكل مع أقرانه وجيرانه خلية صغيرة تتخذ من أحد المنازل مكاناً وبالتحديد في ديوانية خارجية لذلك المنزل كان الهدف منها إيجاد نقاط حراسة للحي ليلاً من هؤلاء المندسين الذين دخلوا مع القوات العراقية ، أو ممن تسول لهم نفسهم الاعتداء على الحي أو سرقة ممتلكات سكانه . كما قاموا بمراقبة الوضع في

الأحياء المجاورة ، ومساعدة الناس على استتباب الأمن في المنطقة خاصة خلال الشهر الأول للاحتلال . لكن القوات العراقية شددت من قبضتها على المناطق والأحياء بسبب تصاعد عمليات المقاومة في ذلك الوقت ، فأخذت تحظر التجول ليلاً ، وتداهم المنازل ، وتمنع التجمع في الديوانيات ليلاً ، الأمر الذي لم يمكن عبد اللطيف ومن معه من الاستمرار في عملهم .

كان عبد اللطيف على قناعة تامة من أن المقاومة قد تتجلى بأمور كثيرة غير حمل السلاح ، لذا فقد قام بعدة أنشطة اجتماعية وتعاونية أبرزت ما يحمله ذلك المواطن الهُمام ذو الحمّية . فقد قام بعمل نهاري تجلى بنقل القمامة من المنطقة وأخذها إلى البر لإحراقها هناك درئاً للأمراض . وساعد في اعمال الجمعية التعاونية في المنطقة ، وعمل على توصيل بعض حاجيات الناس الذين لا يستطيعون قضاء حاجاتهم الخارجية وغيرها من الأمور التي تشرف وجه ذلك الرجل وتظهر معدنه الأصيل .

لكن ذلك لم يكن كافياً بالنسبه له ، فقد كان تواقاً وبقوة للنيل من غزاة بلاده ومن يساعدهم ، لذا ظل يبحث عن دور له في الكفاح المسلح والانضمام إلى المقاومة لأنه كان يعتقد أن ضرب العدو في جنوده وعتاده قد تجعله يرتدع عن إيذاء المواطنين والمقيمين ، وتمهد لرحيله عن أرض الوطن .

وفي أحد الأيام ، وفي إحدى ديوانيات المنطقة ، التقى بشخص اسمه جاسم محمد المطوع (استشهد في وقت لاحق) . وكان جاسم المطوع

من سكان السرة أيضاً ، وقد قام بالتعاون مع مجموعة من العسكريين من الجيش والشرطة والحرس الوطني والأميري ممن يقطنون بالمنطقة بتشكيل خلية مقاومة بدأت صغيرة ثم أخذت تكبر مع الأيام ، وأخذت تنضم إليها أيضاً مجموعات من الشبان مثل عبد اللطيف ممن كانوا يقومون بحراسة الأحياء والمباني من السرقات . ما أن تعارفا حتى انضم عبد اللطيف إلى مجموعة جاسم المطوع للمقاومة ، وأوكل له هذا الأخير بعض مهام الاستطلاع والرصد . كما قام بتدريبه على بعض الأعمال الخاصة بالخلية . ثم قامت الخلية بجمع الأسلحة والذخائر من بعض المخافر بغرض تسليح الخلية ، بالإضافة إلى بعض ما أخرجه العسكريون من معسكراتهم يوم الغزو ، ثم أوكلوا إلى جاسم المطوع مهمة تخزين تلك الأسلحة . فلم يجد إلا عبد اللطيف الذي تصدى لتلك المهمة الخطرة بكل عواقبها بحميته المعهودة ، وقام بتخزينها في منزل أخته التي هي خارج الكويت ، لأنه خال من السكان ، ولإبعاد الشبهة والأذى عن الأهالي الموجودين في المنطقة في حالة تفتيش القوات العراقية لمنازلهم .

الوقت يقترب من منتصف الليل ، والشوارع خالية إلا من بعض المارة الذين اضطرتهم ظروفهم للخروج بمثل ذلك الوقت ، لكن أضواء الشوارع تضيء بقوة لتبدد وحشة الليل المرتبطة بقسوة الاحتلال . السيارة الكبيرة تتحرك ببطء نظراً لقدم طرازها ، وتكدس مجموعة من الناس فيها بشكل يفوق حجمها ، بالإضافة إلى أمتعتهم الكثيرة .

السائق متعب غير قادر على التركيز بسبب طول المسافة التي قطعها

، وضجيج المحرك الكبير الذي يمعن بزيادة الصداع في راسه ، التعب ينال عينيه فتحرقانه ، وجفناه يزدادان ثقلاً دليلا على الحاجة للنوم ، كل ذرة في جسمه تؤلمه بسبب طول مدة الجلوس على ذلك المقعد . وهو في قرارة نفسه يريد التوقف في هذا المكان ، لكن الأوامر الصادرة تقضي بأن يوصل أولئك الناس إلى المنطقة الجديدة للاستيطان لتأكيد رؤية الحزب بأن الأرض ستمتد إلى البحر ، وهذه الأرض ستخلى من شعبها لتكون لهم كما وعدهم الرئيس المهيب . نظر خلفه إلى الركاب المتكدسين كأجولة الشعير نظرة ازدراء وكره ، فبعضهم نائم ، وبعضهم ثمل يدندن ، وبعضهم يتحدث مع الآخر لتزجية الوقت . أما هو فقد مل طوال الطريق وأخذ يلعن في سره هؤلاء الركاب ليقول لنفسه (من يجرؤ على مناقشة أوامر الحزب ؟ ... سيكون الإعدام مصيره لا محالة .. على كل حال ، إنها فرصة لرؤية الفرع والتمتع بمظاهر الرفاة فيه ، وربما الحصول على بعض المكاسب منه ، خاصة وأنه قد أصبح لنا.

أخذ يراقب الطريق الواسع المضاء بقوة محاطاً بالبيوت الأنيقة والأشجار الباسقة ، مط شفتيه استهجانا ، وهز رأسه وهو يقول في نفسه :

إن هؤلاء الكويتيين يملكون كل هذا.. هه..كيف سيقاتلوننا وهم يعيشون في كل هذا الرفاه والدلال ؟ .. إنهم حقاً يستحقون ما حدث لهم ، لأنهم ضعفاء ونحن أقوياء إن الدنيا لا تعرف الا القوي ... وبينما هو غارق في أحلامه فجأة برزت في الشارع مجموعة من الرجال الملثمين يحملون أسلحة رشاشة وزجاجات في رؤوسها فتائل مجدولة تنتهي بشعل نيران

، وهم يتحركون من الجهتين المعاكستين من الشارع لكي يقطعوا عليه الطريق ، جفل فزعاً من مظهرهم ، وصاح منبها الركاب للخطر القادم وغير المتوقع ، فتنبه الركاب وأخذوا يتصايحون ويحثونه على زيادة السرعة للابتعاد ، فحاول أن يزيد سرعة الحافلة ، لكنها لم تسرع إلا الشيء القليل ، في حين اندفع المسلحون الملثمون جرياً ناحية الحافلة وهم يهتفون (الله أكبر ... الله أكبر) وبجرأة بالغة أمطروا عجلاتها برصاص أسلحتهم ، فانحرفت السيارة عن مسارها باتجاة الرصيف الأوسط في تلك اللحظة برز شاب ملثم وبيده زجاجة حارقة في طريق الحافلة غير آبه بقدومها تجاهه ، فتلاقت نظراته بنظرات السائق المذعور من ذلك الكمين ، وبشجاعة نادرة قذف زجاجته الحارقة لتصيب الزجاج الأمامي للحافلة لتكسره وتتحول إلى كتلة من اللهب لتشعل النار داخل الحافلة ، وابتعد عنها بعد اندلاع النيران في مكان السائق اندفعت الحافلة دون توجيه لتصطدم بعمود النور وسط طراخ السائق الذي اشتعلت فيه النيران ، وصراخ الركاب الآخرين الذين فزعوا من ذلك المنظر ، فقفز بعضهم إلى الشارع من شدة الهلع ، في حين حُبس الباقون داخل السيارة التي امتدت فيها النيران بشكل سريع لتكون بعد وقت قصير كتلة من اللهب . أما الجماعة الملثمة ، فقد تحركت بهدوء لتختفي في جنح الظلام على أن يلتقوا بنقطة معينة في وقت لاحق ، وقبل وصول قوات الاحتلال لنجدة منسوبيهم المحترقين . أخذ أفراد الجماعة يهنئنون بعضهم بعضاً على هذه العملية الشجاعة ، ومن بينهم كان ذلك الشاب الشجاع الذي قذف الزجاجة الحارقة وهو عبد اللطيف ، وقد أوصل ورفاقه رسالة ترحيب من نوع خاص لهؤلاء

الغزاة دليلا على كذب اعتقاداتهم وبطلان دعاواهم .

هذه المجموعة لم تكن إلا مجموعة جاسم المطوع المسلحة التي نشطت في هذا النوع من العمليات المسلحة . وكان ذلك تخطيطاً جديداً في القتال اقترحه جاسم المطوع لتطوير العمل المسلح ،ويقضي بإعداد قنابل المولوتوف المكونة من زجاجات تحتوي على سوائل سريعة الاشتعال لاستخدامها في مهاجمة القوافل العراقية التي تحمل العراقيين من بلادهم من أجل توطينهم في الكويت ، بالإضافة إلى الشاحنات التي تنقل البضائع المسروقة من البلاد إلى العراق ، وكذلك سيارات الأجرة . فكانت عملياتهم فعالة في إدخال الذعر في قلوب أولئك الرعاع ، وجعلتهم يطلبون حماية جيشهم الغازي ، بعد أن أيقنوا أن شعب تلك الدولة الصغيرة في الحجم والسكان ، الكبير بعزيمته وإرادته لن يتنازل عن أرضه وممتلكاته، وصمم أكثر من أي وقت مضى على دحر غزاته مهما بلغوا من قوة وبطش .

وفي يوم ، جلس عبد اللطيف مع زوجته وتحدث معها في أمور كثيرة أبرزها الاحتلال والمعاناة اليومية للشعب الصامد على الأرض . كان متردداً في أخبارها بأمر نشاطه السري ، مخافة أن ينتشر الخبر بين الناس ، أو أن تخاف عليه وتحاول أن تمنعه من مواصلة عمله لكنه حزم أمره ، وتوكل على الله وأخبر شريكة حياته بأنه قد تدرب على يد مجموعة من العسكريين على مهاجمة القوافل العراقية وقد نفذ معهم عدداً من العمليات المسلحة . وكان الرد من زوجته الصامدة الصابرة المرابطة هو الفخر والاعتزاز بزوجها البطل في نضاله المشروع ، ألا وهو

الدعم والتأييد وكتمان السر كاشفة عن أصالة معدن المرأة الكويتية في أحلك الأزمات .

على الرغم من صعوبة المهمة ، وقوة العدو الغازي ، واصل عبد اللطيف نشاطه البطولي مع رفاقه الشجعان من أبناء الكويت ، وقلوبهم ترفل بالعزة والقوة من جهة ، وتلهج بالدعاء إلى الخالق عز وجل أن يمن بنعمته التي لا حدود لها على الصابرين بالنصر القريب ، وبالتحرير لأمتهم الكويتية العزيزة من نير ذلك العدوان الغاشم من جهة أخرى.

استمر بمهمته دون خوف أو وجل ، وبأصرار فاق الوصف ، بدليل أنهُ بعد أن تصاعدت حدة المقاومة ، اشتد قلق الغزاة من انقلاب الوضع عليهم داخل المناطق فأطلقوا الكشافين والجواسيس وعيون الليل لتقصي أثر أولئك الفدائيين والحد من تأثيرهم الكبير ، الأمر الذي حدا بالخلية المسلحة أن تطلب من أفرادها أن يغيروا أماكن إقامتهم ، بغية تضليل العدو والمحافظة على سلامة الأفراد . لكن هيهات مع شخص بحمية وبإباء عبد اللطيف المنير الذي رفض ذلك بعد أن أبلغوه أن هناك بعض العيون قد رصدته ، وأبلغت عنه العراقيين هو ومجموعته . فلم يخف أو يتردد أو يهرب طلباً للنجاة والحياة ، بل اختار البقاء والمواجهة بعز وشموخ ، وطلب هو وجاسم المطوع من أسرهم الرحيل إلى أماكن أخرى ، أو الخروج من الكويت لكي تسهل لهم الحركة في حالة تعرضهم لأي تهديد . وكان رد الأسر هو التصميم على الصمود وعدم تغيير مكان الإقامة مسلمين أمرهم بإيمان واحتساب لله تعالى وحكمه.

الأوضاع تزداد قسوة وصعوبة ، والاحتلال يشدد قبضته على الشعب الصامد على الأرض ، ويزيد في عمليات المداهمة والاعتقال على أسس الشبهة ، أو الإبلاغ من قبل عيون الليل والجواسيس الذين وصلت بهم الدناءة أن يهدموا أسر كاملة من أجل مبالغ من المال لقاء إبلاغهم عن العسكريين ورجال المقاومة والناشطين في تقوية صمود الشعب خلال المحنة الكبيرة .

القوات تزيد من جرعات التعذيب والتنكيل ضد من تعتقلهم سواء من المقاومين أو من الأفراد العاديين بهدف انتزاع اعترافات منهم تفيد في الوصول إلى هؤلاء المقاومين الذين أحالوا ليل الغزاة إلى جحيم ، خاصة وأن الأوامر والضغوط بدأت تزداد عليهم من بغداد بغية فرض الأوضاع الجديدة على السكان . لكن الشعب يزداد صلابة وقوة وصبراً وإيماناً كلما اشتدت قبضة المحتل ، ويسلم أمرة لله عز وجل .

بعد مرور قرابة شهر على محنة الغزو ، ذهب عبد اللطيف في عصر أحد الأيام لكي يطعم أغنامة التي أحضرها من الصليبية عند بداية الغزو ، والتي وضعها في منزل أخته الخالي المجاور لمنزل والده الذي يسكن فيه . فجأة ، اقتحمت القوات العراقية المكان واعتقلته . كانوا ينتظرون دخوله إلى المنزل كي يطبقوا عليه بناءً على معلومات قدمها بعض الجواسيس عنه . قاموا بتهديد أهله بنسف منزلهم إذا قاموا بأي شيء يعرقل عملية اعتقاله . ثم قاموا بجره إلى السيارة العسكرية المتوقفة في الحي أمام أهله وجيرانه الذين وقفوا يشاهدونه بقلوب داميه وهو يضرب ويهان ويلقى في السيارة ، وهم لا حول لهم ولا قوة . بعد

ذلك ، قاموا بمداهمة الديوانية التي يجلس فيها هو وأصدقاءه وجيرانه واعتقال كل من فيها مستخدمةً العنف والتهديد بالسلاح ودفعت بهم باتجاه السيارة التي كان فيها عبد اللطيف من قبلهم ، ثم تحركت بهم السيارة مبتعدة ، وسط بكاء ولوعة قلوب أهالي المعتقلين .

بدأت أسرة عبد اللطيف بعد اعتقاله عملية بحث واسعه عنه شملت المخافر والمدارس التي كان المحتلين يجمعون فيها المعتقلين . وعندما ذهبوا إلى مقر القيادة العراقية في السرة كي يسألوا عنه ، واجههم العراقيون بصلف وخشونة ، مدعين أن المدعو غير موجود لديهم ، ولم يكتفو بذلك فحسب ، بل قاموا بتوجيه جملة من الشتائم والإهانات إلى والدة عبد اللطيف وزوجته اللتين لم تعهدا أن يكون هناك رجال يمكن أن يتصفو بتلك الصفات الدنيئة التي تجعلهم يهينون النساء ويطردونهن بهذا الشكل فسلمتا أمرهما لله الواحد القهار ودعتاه بصبر وإيمان أن يفرج عنه ، مثلما أفرج عن بعض المعتقلين من رواد الديوانية .

بعد بضعة أيام وصل خبر سعيد إلى أهل عبد اللطيف بأنه موجود بمبنى محافظة الفروانية وبالتحديد في مخفر العارضية .
فانطلقوا إلى هناك يحدوهم الأمل بلقائه والاطمئنان عليه . لكنهم لم يستطيعوا رؤيته ، لأن العراقيين لم يسمحوا لهم بذلك ، فعادوا إلى المنزل بخفي حنين .

وفي اليوم التالي ، وعند المغرب تم الإفراج عنه وخرج من المعتقل . لكنه خرج بشكل مختلف ، فقد تعرض لأبشع صنوف التعذيب وأكثرها وحشية ، فبدا مرهقاً ، مصفر الوجه ، ملابسه ملطخة بالدماء

والقاذورات ، وقد تمزقت بشكل مريع كما بانت آثار الحروق التي كان الغزاة يحدثونها في جسدة من خلال عملية إطفاء السجائر فيه ، والكي المتواصل ، والصعق بالكهرباء ، كذلك الكدمات وعلامات الضرب في مختلف أنحاء جسده ، التي تدل على أنهم يدفعونه من الدور الثاني على السلالم لينزل متدحرجا مثخناً بالجراح ، فبدا وكأنه إنسان آخر لا يعرفونه . فقد كانت سلطات الاحتلال تظن أنهُ عسكري برتبة مقدم يعمل مع جاسم المطوع في التخطيط ضد السلطات العراقية ، ، ويقوم بأنشطة معادية مثل توزيع المنشورات بناءً على بعض المعلومات الواردة إليهم .

لكن كل تلك المظاهر المؤلمة لم تفت بعضد ذلك الهمام ، ذي الحمية الذي ما انفك يبتلع ألمه الجسدي والنفسي ، ليوجه غضبه إلى مستبيحي أرض بلاده الطاهرة ، مقاوماً عنيداً ملؤه الفخر والعز والإيمان بما يفعله فلم يعترف بشيء على زملائه ورفض شراء حريته مقابل الإدلاء بمعلومات يستفيد منها المحتل في اعتقال المقاومين الذين تدرب وعمل معهم كما رفض العمل مع الغزاة من أجل بعض التسهيلات التي قد تمنح له . فقد كان يقول إنه إذا مات فقد يحتسب شهيداً أفضل من أن يخون بلاده .

لقد كان عبد اللطيف يقول ذلك وهو يعاني من الآم التعذيب التي يشعر بها . وكان يرفض الحديث معهم حتى وهم يهددونه بالمسدس ، فمرات يضعون المسدس في أذنه ، ومرات أخرى يدسونه في فمه كي يرهبوه ، لكنه ظل رابط الجأش ولم يهتز من كل تلك المظاهر .

لم يمر سوى يومين على الإفراج ، حتى فوجيء بمجموعة من الجنود تحضر إلى منزله ، وتطالب أسرته بخروجه إليها حالا . تحامل عبد اللطيف على نفسه رغم الآلام الشديدة وخرج إليهم ، فما كان منهم إلا أن اعتقلوه وأخذوه بالسيارة إلى القيادة ، وهناك ضربوه بقوة وهددوه ، ثم أعادوه إلى المنزل بعد منتصف الليل .

ما أن دخل حتى هرعت زوجته إليه لتعينه على السير إلى غرفتيهما ، وعندما وضعته على سريره قال لها بكلمات أدركت هي مغزاها الحقيقي:

لقد حكموا علي أنا وجاسم بالإعدام .. أنها مسألة وقت فقط حتى ينفذوا..

ارتاعت الزوجة عند سماعها ذلك ، وهي ترى ما يحدث لزوجها من اعتقال وتعذيب مستمر . حاولت أن تقنع زوجها بأن ذلك مجرد خداع أو تمويه للضغط عليه بغية جعلة يخاف ويعترف ، لكنه أوضح لها أن السلطات العراقية قد عرضت مجموعة من المعتقلين معه إلى تعذيب وحشي لم يستطيعوا تحمله ، فاضطروا للإدلاء ببعض المعلومات التي استغلتها سلطات الاحتلال في إرغامه هو وجاسم على التوقيع على إقرارات بصدقها وهي تحوي تهماً خطيرة عقوبتها الإعدام .

هنا لم تستطع الزوجة التحمل ، فغمرتها موجة حزن شديدة وألم طغى على كل جوارحها بعد ما سمعته ، وأخذت تدعو الله أن لايرد قضاءه ، ولكن أن يلطف بعبده عبد اللطيف ومن معه .

لم يمر على هذه الحادثة أكثر من ثلاثة أيام ، حتى حدث شيء جعل والدة عبد اللطيف وزوجته توقنان تماماً أن عبد اللطيف سوف يعتقل ثانية ، إلا وهو إعادة القبض على جاسم المطوع من قبل العراقيين وذلك بعد ساعات معدودة فقط من إطلاق سراحه .

فتلك من الأساليب الدنيئة التي تستخدمها المخابرات العراقية ضد من تتهمهم بمعاداة النظام البعثي ، فهم يقبضون على الشخص المتهم ، ويقومون بتعذيبه تعذيباً وحشياً ، ثم يرغمونه على التوقيع على إقرار بأنه مارس ذلك النشاط المعادي ، فيطلق سراحه ، ثم يعودون في أوقات غير متوقعة ليلقوا القبض عليه لفترة قصيرة ليضربوه بشدة فقط ثم يطلقوا سراحه بضع ساعات ، ليعودوا لاعتقاله ثانية . وقد تتكرر تلك المسألة عدة مرات قبل أن يفاجأ أهله بإعدامه ، وتعتبر المخابرات العراقية تلك الوسائل الخسيسة من أكثر الحلول نجاعه في مواجهة المتمردين وفي قمع تمردهم .

عندما أدركت أم عبد اللطيف ذلك ، طلبت من ابنها أن يغادر المكان و وينتقل إلى منطقة أخرى لكنه رفض خوفاً على أهله من بطش وتنكيل الغزاة ، لانه يدرك تماماً أنهم سوف يسألون عنه أسرته ، وإذا لم يجدوه فستجد تلك الأسرة الصامدة ما لا يسر أبداً .

لذا فقد أخبر أسرته بيقين كامل رغم كل ما أصابه من أذى أنه سوف يبقى لأنه بين يدي الله تعالى عز وجل ، فإذا كتب له الحياة سوف يعيش حتى لو تظافرت كل القوى على قتله ، وإذا كتب له الموت ، فإنه سوف يموت شهيداً ، وهذه بحد ذاتها غاية عليا يبحث عنها كان يقولها وهو

ينتفض بين الحين والآخر ، مبدياً ما بنفسه من إيمان واحتساب لقضاء الله وقدره ، وتسامياً لأمره ، وهذا ما جعله يواجه الموت بلا خوف ولا وجل.

وفي صباح اليوم التالي ، توقفت سيارة بالقرب من منزل عبد اللطيف ، وترجل منها شقيق جاسم المطوع وضابط عراقي أجبره على أن يرافقه إلى منزل عبد اللطيف طلب الضابط من شقيق جاسم أن يقرع جرس الباب ، فرفض هذا الأخير أن ينفذ هذا الأمر لأنهم يريدون أنْ ينفذوا جريمتهم بأسرع وقت ممكن ، فقرع الجندي العراقي المرافق لهما الباب لتخرج له والدة عبد اللطيف ، أخبرها بأنهم يريدون عبد اللطيف ، ولما استفسرت الأم عن السبب أشار لها بحركة تهديد بالسلاح نحوها بأنهم يريدونه لبضع دقائق فقط .

دخلت أم عبد اللطيف بقلب واجف لتنادي ابنها ، لكن عبد اللطيف سمع ما جرى بالخارج ، فنزل بسرعة دليلا على شجاعته . ما أن رأوه حتى أشاروا له بحركة تهديد بالسلاح أن يذهب معهم دون كلام . وعندما سأل لماذا ، قالوا له أنهم يريدون منه أن يذهب معهم إلى منزل شخص ما ، عرف فيما بعد أنه أبلغ عنه وعن جاسم المطوع ، وذلك للتأكد من بعض المعلومات ثم العودة ثانية . فتمسكت الأم بولدها وقالت إنها تريد أن ترافقهم ، لكن العراقيين قالوا لهاإنهم سوف يعيدونه لها بعد دقائق معدودة . لتأتي لحظة قاسية ، لحظة الفراق عندما أمسك العراقيون بعبد اللطيف ليركبوه السيارة ، أمام أعين أسرته التي شاهدت المنظر بألم وحسرة ، وبالأخص كانت أمه والتي ظلت واقفة عند الباب تقول

لابنها وهو في السيارة إنها سوف تنتظره عند الباب ولن تدخل البيت ، لكن العراقي أجابها بصلف وبرود أن تنتظر دقائق قليلة ثم سوف يعيدونه لها . أخذت الأم بعين دامعه تراقب السيارة تبتعد تنظر وقلبها يخبرها بأن هذه المرة تختلف عن المرتين السابقتين ، إنها المرة الأخيرة التي قد ترى فيها ابنها الحبيب . إنه قلب الأم .

أما هو فقد أدرك يقيناً أنها النهاية بالنسبة له ، وأنه لن يعود إلى بيته ، لأنه قال لأمه إنه اليوم الأخير ، فلم يعد هناك بقية .

طوال عدة أيام حاول أهل عبد اللطيف الحصول على أي معلومات قد تفيد في الوصول إليه .فسألوا في مخافر النقرة والشويخ وبعض الأماكن الأخرى ، لكن دون جدوى ، ففي كل مرة كان العراقيون يعطونهم معلومات مغلوطة بغية تضليلهم . فمرة يقولون لهم إنه في البصرة ، ومرة جليب الشيوخ ، فلم تعد المسألة واضحة ، فأيقن أهله أنه غاب عنهم ، ولم يعد بيدهم غير أن ينتظروا الفرج من عند الله.

وفي يوم الثالث والعشرين من سبتمبر ، الساعة الثانية بعد منتصف الليل دخل أحد الضباط العراقيين على مجموعة من المعتقلين الكويتين وأخبرهم بأنهم سوف يطلق سراحهم ، فاختاروا ثلاثة أشخاص هم عبد اللطيف المنير ، وبدر الخضاري وفايز كنعان . ما أن تم الاختيار ، حتى همس عبد اللطيف في أذن زميله بدر الخضاري بمخاوفه قائلا الله يستر لأن الثلاثة متهمين بأعمال المقاومة فكيف سيطلق سراحهم

بهذه السهولة ، وبعد أيام من التعذيب القاسي .

تم اقتياد الثلاثة إلى سيارة صغيرة تستخدم لنقل الخبز ، وانطلق بهم إلى وجهة مجهولة ، بعد وقت غير محدد توقفت السيارة ، وعندما فتح الباب وجد الثلاثة أنفسهم في قصر دسمان فأنزلوهم لفترة قصيرة دون أن يفعلوا شيئاً . بعد مرور نصف ساعة أتى ضابط آخر وطلب من الثلاثة أن يركبوا مجدداً في السيارة ، ثم تحركوا مرة أخرى إلى مكان مجهول ، وفي الطريق سألهم الضابط من منهم يريد الذهاب إلى منزله أولاً فطلب فايز كنعان ذلك أولاً حيث أنه يسكن في منطقة الفيحاء ، فاتجهوا إلى هناك ، ما أن وصلوا حتى طلب الضابط بأدب مصطنع من الثلاثة أن ينزلوا معاً وليس فايز فقط ، فنزلوا ، أخبر بدر الخضاري الضابط بانه لا يستطيع البقاء هنا لأن هويته ليست معه ، وهو لا يستطيع التوجه إلى بيته في ذلك الوقت فرد عليه الضابط ببرود أن يتصل هاتفياً بأهله من منزل فايز كي يحضروا معهم الهوية ، قالها وقد تجلت في صوته نبرة سخرية ، وتشكل على شفتية شبه ابتسامة غامضة تخفي وراءها شيئاً مقيتاً . بعد ذلك أمر الضابط جنوده بأن يجثوا الثلاثة على ركبهم ففعلوا ما أمرهم فجلس على اليمين عبد اللطيف وفي الوسط بدر الخضاري وعلى اليسار فايز كنعان ثم توقف العراقيون وراءهم . بعدها بدأ الثلاثة يرون ويسمعون بعض الحركات والأصوات المريبة التي يقوم بها العراقيون كنوع من السخرية والتمويه عما سيفعلونه بهم . فجأة سمع الثلاثة صوت مقاسم الأسلحة الرشاشة استعداداً لإطلاق النار ، فادرك بدر الخضاري أنها الشهادة ، فأخذ يتشهد طالباً المغفرة من الله ، فأخذ كل من عبد اللطيف وفايز يهدأ

من روعه .

ومع آ ذان الفجر الأول الذي أطلقه المؤذن « الله أكبر ... الله أكبر » أطلق معدومو الإيمان والضمير والإنسانية الرصاص الغادر على الثلاثة ، الرصاصة الأولى أصابت فايز كنعان في موخرة رأسه لتخرج من جبهته فسقط على الأرض . الرصاصة الثانية وجهت إلى بدر الخضاري ، لكن عناية الله الفائقة وحفظه شاءت أن يخفض بدر رأسه في نفس اللحظة التي انطلقت فيها الرصاصة نحوه فمرت بين أذنه ورأسه حافرة جرحاً نازفاً أوهم أولئك الأوغاد أنه أصيب إصابة قاتلة ، فسقط مغشياً عليه . أما الثالثة فقد أصابت قمة رأس عبد اللطيف ، لتخرج من بلعومه فسقط على ظهر بدر الخضاري الذي كان مغشياً عليه . أما الرصاصة الرابعة فقد أرادت منها فرقة الإعدام التأكد من موت بدر الخضاري ، فأطلقوا على الناحية اليسرى من رأسه ، وتشاء إرادة الله أن يخطئوا ثانية ولا يصيبوه . ظل العراقيون بعد أن ارتكبوا جريمتهم لبضع دقائق كنوع من التأكد ثم فكوا العصائب من عيون الرجال والقيود من أيديهم ثم انصرفوا .

ظل بدر في مكانه فترة من الزمن ثم نهض بعد مغادرة العراقيين فما كان منه إلا أن حمل الشهيدين فايز كنعان وعبد اللطيف المنير إلى عتبة بيت فايز ، وتشهّد عليهما ، ثم لجأ إلى أحد البيوت المجاورة حيث أغاثه الناس إلى أن وصل إلى أهله ، عولج بعدها ، ثم خرج من الكويت إلى المملكة العربية السعودية بعد أقل من شهر مع أسرته التي اجتاحتها السعادة بعدما سمعت من أحد الضباط العراقيين أن ابنهم

قد تم اعدامه ، فاتضح عكس ذلك.

أماالشهيد عبد اللطيف المنير ، فقد نقل جثمانه الطاهر إلى المستشفى الأميري ، وقد بذل بعض المواطنين عدة محاولات لإبلاغ أهله ، لكن محاولاتهم باءت بالفشل . إلى أن اتصل أحدالعاملين بالمستشفى بأخيه صلاح المنير وطلب منه أن يحضر ليتسلم جثة أخيه لدفنهابعد أن ظلت في ثلاجة المستشفى ستة أيام ، فذهب مع شقيق الشهيد جاسم المطوع الذي تم إعدامه أيضاً في مكان آخر ، لتسلم الجثة ، فهالهم ما رأوه ، فعلى الرغم من الجروح والحروق التي شوهت جسده ، إلا أن الدم لم يتجلط من جمجمته المتكسرة ، أما وجهه فقد أظهر علامات السماحة والاطمئنان كدليل على الشهادة وكرم الله في عبده . فتم تسلم الجثة ، ودفن الشهيد في مقبرة الرقة بعد ذلك .

ظل صلاح يحاول أن يوصل خبر استشهاد أخيه إلى أمه وزوجتة ، لكنه وجد صعوبة في ذلك كانت الزوجة تشعر بما كان يخفيه صلاح ، فحاولت أن تعرف منه فأخذ صلاح يمهد لها الموضوع بالحديث عن الشهادة . لكنها لم تفهم ما كان يعنيه رغم شكوكها بالأمر . بعدها أيقن صلاح أنه لا مفر من المصارحة ، فبدا بأخبار كل منهما على حدة لتخفيف الصدمة قدر الإمكان . عندما نقل صلاح خبر استشهاد عبد اللطيف إلى أمه ، صرخت بألم على ولدها قائلة « يا لطيف يا عمري» وأخذت تبكي بحرقة ، أما زوجته فقد أغمي عليها . لكن بعد أن تعافيتا ، حمدت الاثنتان الله على تدبيره ، ورددتا بإيمان أن ذلك هو قضاء الله وقدره في عباده ، لأن الشهيد كان قد أصر على المقاومة والصمود في

وجه الاحتلال ، فمن الله سبحانه وتعالى عليه بالشهادة .

إن استشهاد عبد اللطيف المنير ذلك الرجل ذا الحمية والبطولة ، ليعكس ما حملته نفس ذلك البطل ، ونفوس شهداء الكويت الأبرار من الشجاعة والإباء في الوقوف بوجه أعتى طاغية ، وأكثر الأنظمة وحشية وتسلطاً رغم بساطة خبرتهم ، وسلامة نيتهم ، وقلة حيلتهم ، فسطروا أسمى آيات البطولة والشهامة ، وقدموا بتضحياتهم صوراً أصبحت تشكل روح هذه الأمة الصغيرة التي نسجت ماضيها ، وشكلت حاضرها ، ورسمت الطريق إلى مستقبلها .

رحم الله البطل الشهيد عبد اللطيف عبد الله فهد المنير رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ، وألهم أهله الصبر والسلوان فقد كان هو ذلك الراعي ذو الحمية الذي حام حول أهله وشعبه ، ومنع عنهم الأذى فكتب الله له المكافأة ، ألا وهي الشهادة التي سوف تبقية بقلوب أهله وشعبه إلى الأبد .